فالواجب في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار
ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت البا اصلاحا للفظ •
واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالبا
معدية مثلها في امرر بزيد • والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا
قال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من الحسن بمكان •
ويصحح قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل بدليل
جزم يثب وتوجيه قولهم كفى بهند بترك التا فان احتج محتج بترك التا للفاصل فهو محجوج
لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة • فان عورض بنحو
احسن بهند فالتا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر • وقال ابن السراج
الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز صحة تعلق الجار بضمير
المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح
واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره • ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا •
قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن البا قول سحيم • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم تستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد البا في
فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى وقى • والاولى متعدية لواحد كقوله
• قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل • والثانية متعدية
لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكهم الله • ووقع في
شعر المتنبي زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال •
• كفى ثعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان امسيت من اهله اهل • ولم
ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه
الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالبا وثعل
رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية
كعمر • ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر • واهل صفة له

بمعنى

بمعنى مستحق • واللام متعلقة باهل • وجوز ابن الشجري في دهر بانه اوجه
احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتدا بالنكرة
لانه قد وصف باهل • والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا
بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا اوجه لا حذف فيه • والثالث
ان يجر بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخر لا
زائدة وحينئذ يجر الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبر الهو محذوفا •
وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا
هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله • ولا يخفى ما فيه من
التعسف • وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل
المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق
بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة المعنى • وزعم الربعي ان
النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على
تقديره • والضرورة كقوله • الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد
وقوله • مهما لي الليلة مهما ليه • اودى بنعلي وسرباليه • وقال
ابن الضايع في الاول ان البا متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسالة
من باب الاعمال • وقال ابن الحاجب في الثاني البا معدية كما تقول
ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى
ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود اي ذهب ذاهب كما في الحديث
لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن
اي لا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني • والثاني
مما تزاد فيه البا المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي
اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وطفق مسحا
بالسوق اي يمسح السوق مسحا • ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق